

بسم الله الرحمن الرحيم



آراء بعض علماء المسلمين في تربية الطفل

بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الثاني
"الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل"
المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية
في الفترة من ٢٢-٢٣/١١/٢٠٠٥م

إعداد

د. زياد بن علي بن محمود الجرجاوي
جامعة القدس المفتوحة - منطقة غزة التعليمية

نوفمبر ٢٠٠٥م

آراء بعض علماء المسلمين في تربية الطفل

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن اسهامات بعض علماء المسلمين في تربية الطفل، هذا وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي في دراسته للإجابة عن تساؤلات الدراسة وقد تبين له أن هناك اسهامات لعلماء المسلمين في التنشئة الإجتماعية للطفل، واتضح كذلك أن هناك أسس عقديّة واجتماعية ونفسية وصحية وجسمية وعقلية وعلمية قامت عليها تربية الطفل عند السلف الصالح. كما اسفرت الدراسة عن وجود مؤسسات تربوية واجتماعية كانت تبث العلم والمعرفة للطفل المسلم وقد تربي في أحضانها على هدى الإسلام . وأخيراً أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات من أهمها ضرورة العمل على بناء نظرية تربوية اسلامية رحمة بالطفولة وضماناً لسعادة الإنسانية .

Abstract

The study aimed at exploring the contributions of Moslem scholars in child upbringing. The researcher used the historical research methodology. The research results showed that Moslem scholars have several contributions in relation to social upbringing of children as there is religious, social, psychological physical, cognitive and scientific principals of child education among early Moslems. Research results showed that there were educational and social institutions that education early Moslem children. The study recommendations were several. One of the recommendations emphasized the importance of formulating an Islamic educational theory .

أولاً / المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الفائت في محكم التنزيل "والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماما" سورة الفرقان آية ٧٤ ، والصلاة والسلام على رسول الله الذي قال "من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا" أبو داود (٤٧٧٦/٧) ، وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد ،،

يعد الإهتمام بالطفولة من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتحضره بين غيره من المجتمعات وذلك لأن الإهتمام بالطفولة في أي أمة هو إهتمام بمستقبلها ، فأطفال اليوم هم شباب الغد وعدته ورجال المستقبل وقادته ، فمنهم يحصل المجتمع على ما يريد من كوادر بشرية، وقيادات متنوعة تدير مؤسساته الإجتماعية والإقتصادية والتربوية والعسكرية وغيرها ، فرعاية الأطفال وإعدادهم للمستقبل حتمية حضارية يفرضها التطور العلمي و التكنولوجيا المعاصر، كما أن التغيير الإجتماعي نحو الأفضل يتوقف على ما يكرسه المجتمع من مؤسسات وبرامج وقوانين لأجل الطفل وتكوينه وبناء شخصيته إيماناً منه بأن مستقبل الأمة هو في مستقبل أطفالها، ولقد أدركت المجتمعات المتقدمة هذه الحقائق فخصصت الجزء الأكبر من ميزانيتها لرعاية الطفولة والأمومة جسيماً ونفسياً واجتماعياً كنوع من أنواع الإستثمار [الفقى ، ١٩٨٣، ص٢٣] .

ما ننقده على أطفالك نجنيه غداً في صور شتى ، وموضوع الطفولة ليس هو بالجديد بل له جذور تاريخية في كتابات العلماء والباحثين عبر الحضارة الإغريقية ، ولقد ظهر جلياً في كتابات فلاسفتها أمثال: (سقراط – أفلاطون – وأرسطو) الذين اهتموا بدراسة الصحة والمرض والبحث في طرق الوقاية والعلاج لكل ما يعترض حياة الطفل [فهمى ، ١٩٧٤ ، ١١] ، ثم ظهر جلياً في عهد الحضارة الرومانية على يد مصلحيها أمثال: [جايوس - ولمنور - وشولفار] الذين اهتموا بالطفولة اهتماماً بالغاً باعتبار الأطفال جنود المستقبل الذين سيذودون عن أمجاد آبائهم ويحمون امبراطوريتهم .

ثم جاء دور الديانات السماوية (اليهودية – المسيحية – والإسلامية) الذين بدأوا يهتمون بالطفولة والأمومة من كافة الجوانب النفسية، والاجتماعية، والجسمية ... وعلى الرغم من أنه في القرن العشرين بدأت تظهر دراسات مختصة في مجال الطفولة من أمثال دراسات بيلتالوزى ، هريارت ، فروبل ، وجان جاك روسو ، جون لوك ، وجون ديوى ، ...) إلا أن السبق كان لعلماء المسلمين الذين قدموا ... [مخلص ، ١٩٩٢ ، ص ٨٣]

فلقد شغلت تربية الأطفال تفكير علماء المسلمين فقدموا للبشرية حصيلة أفكارهم وآرائهم ومبادئهم مسطرة على صفحات كتبهم ومؤلفاتهم مترجمة إلى لغات العالم لتدرس في أرقى الجامعات والمعاهد الدولية فأصبحت حجر الأساس للنظريات الحديثة التي تعلم عليها الفلاسفة والعلماء في كل فنون العلم وفروع المعرفة كافة، فانتشرت هذه الدرر الثمينة في أرجاء المعمورة ، ولكننا اليوم نتركها ونتعلق بكل مستورد: غربي ، إلحادي ، وضعي أو مادي لتربية أطفالنا ، مما أثر سلباً على سلوكياتهم فترى عند بعضهم قيماً ضائعة ، وعادات غير سوية ، وأخلاقاً تحتاج الى تهذيب ، وآداب غير حميدة فهذا وغيره يجعلنا نؤكد على ضرورة الرجوع الى الأصول التربوية الإسلامية ، فبين أيدينا جواهر غالية تشفي الغليل وتداوي السقيم ، فكتاب الله العزيز لم يترك شيئاً في تربية فلذات أكبادنا إلا دلنا عليه قال تعالى "وما فرطنا في الكتاب من شيء" سورة الأنعام آية ٣٨ ، ورسولنا الكريم لم يترك الدنيا إلا وأرشدنا إلى كل ما يصلح لديننا ودينانا والصحابة والتابعون وتابع التابعين تربوا على ذلك وعلمونا ترعرعوا على هذه الفضائل والشمائل فجاءت أفكارهم صافية وشفافية ، فلو أن جهودنا تضافرت لرصد ما تركوه لنا لأجل مستقبل تربية أطفالنا لأغنا كثيراً عن كل ما هو منقول عن غيرنا .

إن استفادتنا مما كتبه غير المسلمين ليس محذوراً بل لنا أن نتلمس المعرفة من كل مكان بشرط عدم تعارضها مع عقيدتنا وتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ، هذه الدراسة تسلط الضوء على إسهامات بعض علماء المسلمين في تربية الطفل وهي خطوة في طريق أسلمة تربية الطفل .

ثانياً / مشكلة الدراسة :

تعد مرحلة الطفولة من أخطر المراحل التي مر بها الإنسان وما نسمعه اليوم ونشاهده أو نقرأه وما عشناه من ظروف صعبة وسيئة يمر بها أطفالنا كتسخيرهم في أعمال مشبوهة واستخدامهم بممارسات شبيهة بالرق مثل التجارة بالأطفال وسرقة أعضائهم واستخدامهم في أعمال الدعارة وإجبارهم على مزاولة أنشطة غير مشروعة ولا سيما تجارة المخدرات واغتصابهم واستخدام العنف بأشكال متعددة ضدهم واستخدامهم للسرقة والنشل نشأ عنه جيوش اللقطاء من الأطفال التي تفتش الشوارع وأطفال المقابر الذين أصبحوا لقمة صائغة في أفواه عصابات الجريمة الأمر الذي يزيد من الإحتراف والفاحشة والإرهاب والعنف في المجتمعات .

إن الذي يفكر ملياً في الحياة القاسية المتردية التي يعيشها الأطفال اليوم ،يسأل من هو المسئول ؟ المجتمع بمؤسساته المتنوعة هو المسئول عن نوع التربية التي يتلقاها أولئك الأطفال لأنهم يستوردون الغث والمفيد ولا يفرقون بين ما يصلح لبيئتنا وما لا يوافق ديننا الإسلامي الحنيف وما يتعارض معه

فترتب على ذلك انهيار منظومة القيم ، وسيطرة المادية والنفعية على مبادئنا وعاداتنا وتقاليدينا الأصيلة التي ورثناها عن سلفنا الصالح في تربية أجيالنا الناشئة والدراسة الحالية هي محاولة من الباحث لتأصيل تربية الطفل المسلم وفقاً لما تركه علماءنا المسلمون ، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة بالتساؤلات التالية :

- س١- ما الأسس العقدية التي قامت عليها تربية الطفل كما وردت عند بعض علماء المسلمين ؟
- س٢- ما أسس البناء الفكري والعلمي لتربية الطفل كما وردت عند بعض علماء المسلمين ؟
- س٣- ما المبادئ الخلقية التي ركز بعض علماء المسلمين على ضرورتها لتربية الطفل ؟
- س٤- ما مظاهر التربية الجسمية والصحية للطفل كما وردت عند بعض علماء المسلمين ؟
- س٥ - ما الأسس الاجتماعية والنفسية التي تقوم عليها تربية الطفل عند بعض علماء المسلمين؟
- س٦ - ما أبرز الآراء التي قدمها بعض علماء المسلمين في مجال التنشئة الاجتماعية للطفل المسلم ؟
- س٧- ما المؤسسات التربوية التي أكد بعض علماء المسلمين على ضرورتها ؟

ثالثاً / أهمية الدراسة :

تتصدر الطفولة اليوم الأولوية القصوى في برامج التنمية في معظم بلدان العالم ، وما نلمسه من تقدم وتطور علمي واقتصادي وتربوي ينعكس على أطفالنا اليوم ، والدراسة الحالية تعد فرصة في إبراز إسهامات علمائنا في تربية الأطفال ، وبيان الدرر الكامنة الموجودة في تراثنا الإسلامي من مبادئ وقيم وعادات ونظريات في تربيتهم وتعليمهم أن أسلافنا أفنوا زهرة حياتهم في تأليفها فاستفادت منها أمم وشعوب في دهور وعصور ، لأنها حصيلة نفوس ذكية وقلوب صافية وأيدي متوضئة وبصائر ثاقبة بفضل إيمان رباني غمرها رفعت ألوية العلم والحق في شتى بقاع المعمورة ، فكان لهم قصب السبق في ميادين المعرفة فترجمت مؤلفاتهم وتجاربهم وخبراتهم ، ثم أصبحت مقررات تدرس في أغلب مدارس العالم ومعاهده وكلياته ، وبانت زادا لكل مشتاق وتواق من أساتذة العلم وطلبته ، فاستفادتنا من تراث أجدادنا يغنينا كثيراً عن كل دخيل ولقيط في تربية أطفالنا ، وتكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- ١- تناولت هذه الدراسة مرحلة هامة في حياة الإنسان وعلى ضوءها تتحدد ملامح شخصيته .
- ٢- أنتت هذه الدراسة تحقيقاً لتوصيات مؤتمرات كثيرة أوصت بالقيام بحصر المفاهيم والمبادئ التي نادى بها علماء المسلمين في تربية الطفل .

- ٣- تقديم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من المتوقع أن تستفيد منها الأسر والمهتمون بالتربية الإسلامية للطفل .
- ٤- قد تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين للقيام بدراسات أخرى مشابهة تساهم في دراسة الفكر التربوي الإسلامي .
- ٥- تعد هذه الدراسة خطوة في طريق التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية .

رابعاً / أهداف الدراسة :

- ١- معرفة الأسس العقديّة التي قامت عليها تربية الطفل كما وردت عند بعض علماء المسلمين .
- ٢- بيان أسس البناء الفكري والعلمي لتربية الطفل كما وردت عند بعض علماء المسلمين .
- ٣- توضيح المبادئ الخلقية التي ركز بعض علماء المسلمين على ضرورتها لتربية الطفل .
- ٤- الكشف عن مظاهر التربية الجسمية والصحية للطفل كما وردت عند بعض علماء المسلمين .
- ٥- التعرف على الأسس الاجتماعية والنفسية التي قامت عليها تربية الطفل عند بعض علماء المسلمين
- ٦- الكشف عن بعض الآراء التي قدمها بعض علماء المسلمين في مجال التنشئة الاجتماعية للطفل المسلم .
- ٧- بيان المؤسسات التربوية التي كان لها دور في تربية الطفل زمن علماء المسلمين .

خامساً / مصطلحات الدراسة :

- ١- **آراء علماء المسلمين** : يمكن للباحث أن يعرفها إجرائياً : المعارف والخبرات التي قدمها العلماء المسلمون في خدمة قضايا تربية الطفل .
- ٢- **التنمية** : سلسلة من الجهود والنشاطات المخططة لتحقيق النماء الإيجابي الشامل للمجتمع (الحوالدة، ١٩٩٢، ص٧٢) .
- ٣- **التنشئة الاجتماعية** : الثقافة التي يكتسبها الطفل من خلال البيت والمجتمع ولا دخل للمؤسسات الرسمية فيها .
- ٤- **القيم** : تعني التوجهات والمثل التي يحملها الفرد والتي توجه سلوكه وممارساته (عبيدات ، ١٩٩٢، ص٢١٥)
- ٥- **التنشئة الاجتماعية** : هي العملية التي يتعلم الفرد من خلالها القيام بأدواره الاجتماعية بصورة كاملة وهي تنتقل من خلالها القيم والعادات والتقاليد من جيل لآخر . (المطلق ، ١٩٨١، ص١٣)

٦- **الطفل** : الولد حتى البلوغ ويستوي فيه الذكر والمؤنث والجمع أطفال والمقصود بمرحلة الأطفال من الولادة إلى البلوغ، فمرحلة البداية تبدأ بالطفولة لقوله تعالى "ثم تخرجكم طفلاً" الحج: ٥، وإذ بلغ الأطفال منكم الحلم ، فلتستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم" [الحج : ٥٩]

٧- **الغلام** : هو الصغير إلى حد الالتحاء .

٨- **مرحلة الطفولة** : هي الفترة التي تقع بين مرحلة الرضاعة وبين مرحلة المراهقة و قسمها علماء النفس إلى ثلاث مراحل هي : طفولة مبكرة تبدأ من نهاية الرضاعة إلى سن السادسة، طفولة متوسطة من السادسة حتى العاشرة وطفولة متأخرة من العاشرة إلى الثانية عشرة.

سادساً /حدود الدراسة :

تحدد الدراسة بالحدود التالية :

١- **الحدود البشرية** تقتصر هذه الدراسة على فترة الطفولة بمراحلها الثلاث الطفولة المبكرة والطفولة الوسطى ، والطفولة المتأخرة وهي المرحلة التي تقع بين مرحلة الرضاعة ومرحلة المراهقة .

٢- **الحدود الموضوعية** : تتناول هذه الدراسة آراء بعض علماء المسلمين وهم ابن الجوزي الغزالي، ابن سينا، الزرنوجي، ابن مسكويه، القابسي، ابن جماعة الجاحظ، ابن قيم الجوزية... وغيرهم *

-
- ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي المولود ٥١٠هـ المتوفى ٥٩٧هـ ، من أشهر مؤلفاته صيد الخاطر - ثم الهود - صفة الصفة
- الغزالي : محمد بن محمد الطوسي المعروف بحجة الإسلام ، عاش ٤٥٠هـ- ٥٠٥هـ ، من مؤلفاته إحياء علوم الدين - رسالة أبيها الولد
- ابن سينا : أبو علي الحسين بن عبدالله عاش عام ٣٧٠- ٤٢٨ هـ ، من مؤلفاته السياسة - القانون في الطب
- الزرنوجي : برهان الدين الزرنوجي المتوفى عام ٥٩١هـ من أشهر مؤلفاته تعليم المتعلم طريق التعلم
- ابن مسكويه : أبو علي أحمد بن محمد عاش ٣٢٠هـ ، من أشهر مؤلفاته تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق
- القابسي : أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني عاش ٣٢٤ هـ ، من أشهر مؤلفاته الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين
- ابن سحنون : محمد أبو عبد الله بن أبي سعيد التنوخي عاش عام ٢٠٢- ٢٥٦ هـ ، من أشهر مؤلفاته في التربية آداب المعلمين
- ابن جماعة: بدر الدين بن أبي اسحق محمد الكنائي عاش عام ٦٣٩هـ من أشهر مؤلفاته ، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم .
- ابن قيم الجوزية : شمس الدين بن محمد الزرعي الدمشقي عاش عام ٦٩١هـ من أشهر مؤلفاته تحفة المودود في أحكام المولود - الفوائد
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن الحسن عاش عام ٧٣٢هـ من أشهر مؤلفاته مقدمة ابن خلدون
- الجاحظ: عثمان بن بحر المولود عام ١٥٩هـ وله العديد من المؤلفات من أشهرها البخلاء- البيان والتبيين - والحيوان

سابعاً / مناهج الدراسة :

أ - منهج البحث التاريخي : هو الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية ، وفحصها ونقدها وتحليلها ثم التأكد من صحتها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها والتي لا تقف فائدتها عند فهم أحداث الماضي ، بل تتعداه الى أخذ العبرة من الماضي ولفهم الحاضر والتخطيط للمستقبل . (بوحوش وزميله ١٩٩٨ ، ٩٦٠٠)

ب - المنهج الوصفي التحليلي :- هو الذي يعتمد على جمع البيانات وتحليلها ثم استخراج الاستنتاجات منها ذات الدلالة والمعزى بالنسبة للمشكلة المطروحة (عبد الجبار ، ١٩٨٨ ، ١٤٩) حاول الباحث من خلال هذا المنهج دراسة ما كتبه علماء المسلمين من مفاهيم وآراء تربوية من خلال كتبهم ورواياتهم ، وحصروها ، لإلقاء الضوء على ملامح تربية الطفل المسلم ومدى الإفادة من ذلك في تربية الطفل المسلم في زماننا ومستقبلنا القريب بإذن الله تعالى .

ثامناً / الدراسات السابقة :

اطلع الباحث على مجموعة من الدراسات في آراء علماء المسلمين ليستفيد من طرائقها في معالجة موضوع الدراسة من بين هذه الدراسات :

١ - دراسة كعدان (٢٠٠٥م) :

هدفت الدراسة لكشف عن العناية بالطفل وتربيته عند ابن سينا وكذلك معرفة أهم مفاهيم تربية الطفل والعناية به كما وردت في مؤلفات ابن سينا مع إظهار مدى مساهماته وإنجازاته في هذا المجال واستخدم الباحث المنهج التاريخي، وقد تناولت الدراسة ما كتبه ابن سينا عند تدبير المولود كما يولد إلى أن ينهض ، ثم تحدث عن تدبير الأوضاع والنقل والأمراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها وكذلك الأحلام ، وكذلك تدبير الأطفال إذا انتقلوا إلى سن الصبا ، ثم تناول آراء ابن سينا في التربية من حيث البدء بتعلم القرآن وحرف الهجاء ومعالم الدين والشعر مبتدئاً بالرمز ثم القصيدة ، وحث على بر الوالدين واختيار التخصص حسب الميول والاستعدادات ، وكذلك تناول موضوع الصفات السلوكية والخلفية التي لابد أن يتمتع بها المعلم ، وتناول موضوع العقاب من حيث إنه يعد ضرورة تربوية يلجأ إليها في بعض الحالات .

٢ - دراسة عبد الرحمن ١٩٨٨ :

هدفت الدراسة للتعرف على الأخلاق التربوية للعالم والمتعلم عند أبي بكر الآجري ولقد استعان الباحث في دراسته بالمنهج التاريخي . هذا وقد تناولت الدراسة موضوع السمات الخلفية للعلماء والمتعلمين عند (الآجري) والأخلاق المتعلقة بمهنة التعليم وكما شملت أخلاقيات المعلم والمتعلم تجاه

ربه وعلمه ونفسه وأخلاقياته تجاه مجتمعه وتجاه أقرانه وزملائه ، وتوصلت الدراسة الى مجموعة توصيات من أهمها : أن البيئة العامة التي يعيش فيها المتعلم والعلاقات الاجتماعية التي تسود هذه البيئة لهما أثر كبير في نجاح التربية الأخلاقية .

٣-دراسة عبد الله (١٩٨٦) :

هدفت الدراسة للتعرف على الفكر التربوي عند برهان الدين الزرنوجي ، والتعرف على مدى ملائمة الفكر التربوي لبعض التربويين المحدثين مع الفكر التربوي لبرهان الدين الزرنوجي ، هذا وقد استخدمت الباحثة في دراستها المنهج التحليلي الاستدلالي الذي يعتمد على قراءة النصوص وتحليل ما جاء فيها ، وإبراز الفكر الذي تضمنته ومقارنته بآراء بعض التربويين المحدثين، كما استخدمت الباحثة المنهج التاريخي ، كما تناولت الدراسة آداباً تختص بالمعلم ، وآداب تختص بالمتعلم ، وتحدثت عن الأسباب المعينة على الحفظ والأسباب المؤدية للنسيان ، وكذلك مقارنة بين أداء علماء التربية الحديثة بآراء الزرنوجي ، وقد توصلت الدراسة إلى عدة توصيات منها ربط الفكر التربوي الإسلامي بالأصول الإسلامية للتربية التي تشكل القاعدة السليمة لبناء الشخصية المسلمة .

٤-دراسة الزهراني (١٩٨٩) :

هدفت الدراسة إلى إبراز الأصول والمبادئ التربوية التي تضمنتها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية ، هذا وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي، كما تناول الباحث بالدراسة التعليم في نجد قبيل دعوة الشيخ محمد وحياته ، وتناول كذلك التربية والأساليب التربوية ومبادئ التعليم وأخلاق المربي ثم تناول الأنشطة التربوية التي صاحبت دعوته .

ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة ضرورة الاهتمام بدراسة رجال الإصلاح وعلم المسلمين للإسهام في بلورة الأصول التاريخية للمبادئ والنظم التربوية التي تجد في بلورتها التربية المعاصرة في الأقطار العربية والإسلامية .

٥-دراسة السواط (١٩٨٩) :

هدفت لدراسة إلى التعرف على الفكر التربوي عند الراغب الأصفهاني وكذلك الكشف عن الإسهامات التربوية التي تساعد في بلورة الأسس التربوية لمهنة التعليم وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي الذي تناول بالدراسة عن طريقه الموضوعات التالية : مفهوم التربية عنده دور كل من المعرفة والأخلاق والمجتمع في صوغ المفاهيم التربوية وتوجيهها ، كما تناول موضوع واجبات المتعلمين والمعلمين والإسهامات التربوية لديهم ، ومن أهم التوصيات التي أوصت بها الدراسة الاهتمام ببيئة المتعلم لما لها من أثر على تعلمه .

تاسعاً/ التحقيب على الدراسات السابقة :

من خلال الإطلاع على ما تقدم عرضه من دراسات سابقة وجد الباحث أن موضوع آراء علماء المسلمين في تربية الطفل قد تناولها الباحثون بطريقة جمع جهود كل عالم من علماء المسلمين على حدة ، أما الدراسة الحالية فقد قدمت آراء علماء مجتمعية ومقارنة ، هذا وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات السابقة في معرفة مناهج البحث المستخدمة ، وكذلك في صوغ تساؤلات الدراسة ثم الإجابة عليها .

عاشراً / الإجابة على تساؤلات الدراسة :

بعد أن قام الباحث باستعراض خطة دراسته وأهم الدراسات السابقة في الصفحات المتقدمة يأتي دور إجابته عن تساؤلات دراسته وهي على النحو التالي :

الإجابة على التساؤل الأول الذي ينص على: (ما الأسس العقيدية التي تقوم عليها تربية الطفل كما وردت عند بعض علماء المسلمين ؟)

تهتم التربية ببناء الإنسان على ما يحقق الهدف السامي من خلقه ومن أغراض التربية الإسلامية تطوير الإنسان ، وتهذيبه لحمل الأمانة ، وتحقيق الخلافة ، إذن فهي عملية إرادية في إطار الإيمان بالله لتوجيه الفرد والجماعة إلى النافع والتحذير من الضار ، والعقيدة هي أصول الدين إذا تأصلت في النفوس هي القاعدة الصلبة والمركز الأساسي الذي تبنى عليه الأهداف، ويتحققها ضمان استجابة الجوارح وانقياد الهوى إلى الأمور كلها التي يرشد إليها الهادي البشير عليه الصلاة والسلام الذي لا ينطق عن الهوى ، كما أخبر تعالى عن ذلك بقوله "وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى" سورة النجم، آيات ٣-٥.

ويقول تعالى "فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين" (سورة الأنفال آية ١) ، فالإيمان بالانقياد الظاهر والطمأنينة الباطنة لأمر الله تعالى وحكمه والعمل بحسب الأمر والنهي رغبة ورهبة، هو الإيمان الحق الذي تنربى عليه الأمة ويعمر الكون وبه يبلغ الخلق السعادة في الحياة الدنيا والآخرة . (الحمد ، ١٩٩٠، ص٢٩) ، هذا وقد حث علماء المسلمين على الاهتمام بعقيدة الطفل وتلقيها منذ صغره لينشأ عليها ، ومن ذلك ما ذكره الغزالي "اعلم أن ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي أن يقوم إلى الصبي في أول نشوئه ليحفظه حفظاً ، ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئاً فشيئاً ، فابتدأه الحفظ ثم الفهم ، ثم الاعتقاد والإيقان ، والتصديق ، ذلك مما يحصل في الصبي بغير برهان ، فمن فضل الله سبحانه على قلب الإنسان أن شرحه في أول نشوئه للإيمان من غير حاجة إلى حجة وبرهان ، وثم يبين لنا الأساليب العقيدية في نفس الأطفال

فيقول وليس الطريق في تقويته وإثباته أن يعلم صنعة الجدل والكلام بل يشتغل بتلاوة القرآن وتفسيره وقراءة الحديث ومعانيه ، ويشتغل بوظائف العبادات فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخاً بما يقرع سمعه من أدلة القرآن وحججه وبما يرد عليه من شواهد الأحاديث وفوائدها وبما يسطع عليه من أنوار العبادات ووظائفها (الغزالي ، ١٩٩٥، ٩٤)، في حين رأى ابن خلدون "أن تعليم الوالدان للقرآن شعار من شعائر الدين ، أخذ به أهل الملة ، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم ، لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه غيره من العلوم...، إن الغاية من ذلك هي الوصول بالوليد إلى رسوخ العقائد الإيمانية في نفسه وغرس أصول الأخلاق الكريمة عن طريق الدين ، الذي جاء مهذباً للنفوس ومقوماً للأخلاق باعتماداً على الخير". (ابن خلدون ، د-ت-، ص ٥٣٨)

يقول إخوان الصفاء (١٩٧٥) "إن كل علم وأدب لا يؤدي صاحبه إلى طلب الآخرة ولا يعينه على الوصول إليها فهو ، وبال على صاحبه وحجة عليه يوم القيامة ، ص ٣٤٩ ، وحدد ابن قيم الجوزية ١٩٧٩ بداية سنوات تكليف الطفل ومسئوليته الشرعية والاجتماعية قائلاً (لا صوم ولا صلاة في سنوات عمره الأولى ويبدأ من سن السابعة بالتمرن على أداء الصلاة ولا يجبر على الصوم إلا في الثالثة عشرة ، لأنها السن التي يقوى فيها بدنياً ويدرك فيها عقلياً فريضة الصوم بشرط الخلو من الموانع الجسمية أو الفيزيائية أو العقلية وإلا رفع عنه كل تكليف... ولا يؤاخذ الصبي شرعاً بالتكليف ، وإقامة الحدود إلا عند البلوغ) . (ابن قيم الجوزية ، ١٩٧٩، ص ٢٣١)

ولقد كان سلفنا الصالح يحفظون أبناءهم من صغرهم لتكون لهم أداة فاعلة في تنشيط عقولهم وتحريكها للتغذي بهذا المنهل العذب ، يقول الشافعي رحمه الله: "حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر" ويقول: سهل بن عبد الله التستري "فمضيت إلى كتاب الله فتعلمت القرآن وحفظته وأنا ابن ست سنين أو سبع سنين، ولما بلغ ابن سينا عشر سنين من عمره كان قد أتقن القرآن العزيز، يحدثنا التاريخ أن المساجد ضاقت بالصبيان حتى اضطر الضحاك بن مزاحم معلم الصبيان ومؤدبهم إلى أن يطوف على حمار ليشرف على طلاب مكتبه الذين بلغ عددهم ثلاثة آلاف صبي، وكان لا يأخذ أجراً على عمله". (سويد ، ١٩٩٠، ص ١١٣)، ما أحوج الطفل المسلم اليوم إلى ذلك الأساس العقدي خاصة وأننا نواجه تحديات معاصرة كثيرة ومؤامرات مخططة ومبرمجة تحاك ضده لكي تحرفه عن دينه ومنهاج ربه فهل شمرنا عن سواعد الجد لنعيد له كرامته وسعادته على درب أجداده الذين تركوا لنا درر كامنة في تربية الطفل المسلم!؟

الإجابة عن التساؤل الثاني والذي ينص على : (س ما أسس البناء الفكري والعلمي لتربية الطفل كما ورد عند بعض علماء المسلمين ؟)

حرص السلف الصالح على البناء الفكري والعلمي لأطفالهم تهيئة لهم حياة كريمة في المجتمع الذي يعيشون فيه ، وتنمية قابليتهم التربوية ، لقد كان كثير من الآباء يحملون أطفالهم على أكتافهم ليذهبوا بهم إلى حلقات العلم في المساجد وغيرها كي تتطبع في نفوس صغارهم صور محببة عن العلم وأهله بل وجد من المسلمين رجال أكرهوا أولادهم على سماع العلم ، وبعضهم كانوا يشجعون الصغار على سماع الأحاديث وحفظها بالدرهم ، وقد أثرت تلك العادة في تكييف الصغار وتويعدهم الاختلاط بالكبار في سن مبكرة ، والتردد معهم إلى تلقي الدروس وتحصيل العلم ، وكانوا يتحايلون في حالات رفضهم بوضع لحي مستعارة تخفي ورائها غضاضة السن . (قمبر ، ١٩٨٥ ، ص ٣٧٨) ، لقد أجمع المربون المسلمون على أهمية التعليم في الصغر حيث تتشكل شخصية الصغار تبعاً لمؤثرات الوسط الاجتماعي الذي ينشئون فيه ، فذاك الجاحظ يقول "إن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر وأن التعليم في الكبر كالنقش على الماء ذلك لأن الصغير يكون أكثر استعداداً وتهيؤاً ولأن الكبير أكثر عقلاً ذا فإن قلبه يكون أكثر انشغالاً" . (قزاز ، ١٩٩٥ ، ص ٢٧٧)

يحلل الجاحظ لماذا التعليم في الصغر أكثر رسوخاً فيقول "تعليم الأطفال قبل اعتراض الأشغال .. لكون الغاية في التعليم تامة لم تنقص ، والأذهان فارغة لم تنقسم والإرادة وافية لم تنتشعب ، والطينة لينة فهي أقبل ما تكون الطباع.." . (الجاحظ ١٩٦٥ ، ص ٤) ويؤكد الجاحظ على أهمية التعليم في الصغر ابن مسكويه الذي يقول "حيث يكون التعليم له آثار باقية كالنقش على الحجر لا بد ان يكون في الصغر" . (ابن مسكويه ، ١٩٦٦ ، ص ٦٤) ، وينقل القايبيسي عن ابن مسعود قوله "إن تعليم الأولاد وضرورة حياة وتقدم ... " (١٩٧٢ ، ص ٣٥٠) ويقول أخوان الصفاء "أعلم أخي بأن الطفل إنما ينال صور المعلومات من طرقات ثلاث إحداها: طريق الحواس، والأخرى طريق البرهان ، والأخيرة طريق الفكر والروية" . (أخوان الصفاء، ١٩٧٥ ، ص ٤٢٥) ، واعتبر الجاحظ التقليد داء يحتاج إلي علاج طويل الأمد وأنه مرض يصيب العقيدة ، وبشل العقل عن التفكير، وانقد الحفظ كذلك الحفظ يكون مقلداً .. والصبيان من لو لفتته وسدده أو كتب له أعض المعاني وأطفها ثم أخذت بدرسه وحفظه لحفظه حفظاً عجبياً ، فأما معرفة صحيحه من سقيم، وحقه من باطله ، فليس يعرف فروق النظر واختلاف البحث . (القزاز ، ص ٢٧٤ : ٢٧٣) ، "ان من أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى ، فقد أساء إليه غاية الإساءة وأكثر الأولاد انما جاء من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه ، فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آبائهم" . (ابن قيم الجوزية ، ١٩٧٩ ، ص ١٨٠) ، يؤكد

أخوان الصفاء وجود الفروق الفردية بين الأطفال فيقولون إنهم يختلفون في قدراتهم العقلية ويقسمونها إلى ثلاث قدرات رئيسية هي: (قدرة على الإدراك الحسي ، وقدرة على التأمل الفكري ، وقدرة على التخيل فتكلمون المحروري الطباع وهم الأكثر شجاعة القلوب وأسخياء النفوس، متهورون في الأمور المخيفة، قليلو الثبات والتأني في الأمور، مستعجلو الحركة، شديدو الغضب، سريعو المراجعة، قليلو الحقد، أذكياء النفوس، حادو الخواطر، جيدو التصوير) أخوان الصفاء، (١٩٧٥، ص٢٩٩)، وتحدث علماء المسلمين عن الاستعدادات والقدرات بشفاافية فمن ذلك (وينبغي أن يعتمد حال الصبي وما هو مستعد له من الأعمال ومهياً له منها ، فيعلم أنه مخلوق له فلا يحمله على غيره ما كان مأذوناً فيه شرعاً فإنه ان حمله على غير ما هو مستعد له لم يفلح فيه وفاته ما هو مهياً له فإذا وجده حسن الفهم صحيح الإدراك جيد الحفظ واعياً فهذه من علامات قبوله وتهيؤه للعمل لينقشه في لوح قلبه ما دام خالياً فإنه يتمكن فيه ويستقر ويزكو معه، وان وجده بخلاف ذلك من كل وجه وهو مستعد للفروسية وأسبابها من الركوب واللعب بالرمح ، وإنه لا نفاذ له في العلم ولم يخلق له، مكنه من أسباب الفروسية والتمرن عليها فإنها أنفع له وللمسلمين .، وان وراءه بخلاف ذلك وانه لم يخلق لذلك ، ورأى عينه مفتحة إلى صنعة من الصنائع مستعداً لها قابلاً لها ، وهي صناعة نافعة للناس فليمكنه منها هذا كله بعد تعليمه له ما يحتاج إليه في دينه ، فإن ذلك ميسر على أحد لتقوم حجة الله على العبد...). (ابن قيم الجوزية ، ١٩٧٩ ، ص ١٩٠) ، وهذه قاعدة نحتاج إليها في مدارسنا وجامعاتنا وبيوتنا فلا بد أن نساير الميول والرغبات والقدرات والاستعدادات ومستوى ذكاء الطفل عند توجيهه لتخصص أو مهنة ، وعلينا أن نضع نصب أعيننا في نهاية المطاف أن الله استخلفنا في هذه الأرض لتكون عوناً لبعضنا البعض فكل تخصص وكل صنعة ومهنة تحقق نفعاً للناس فهي عبادة (وكل ميسر لما خلق له) .

الإجابة عن التساؤل الثالث والذي ينص على : (س ما المبادئ الخلقية التي ركز على

ضرورتها علماء المسلمين لتربية الطفل ؟)

وعى السلف الصالح أهمية الخلق ومقداره وسمو رفعتهم فأيقظوا أطفالهم عليه فنصحوا الأمة به فذلك الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وجه نداء للوالدين بخطاب رقيق واضحاً لهم معادلة أو مسألة حسابية قائلاً : "أدب ابنك فإنك مسؤول عنه ماذا أدبته ؟ أو ماذا علمته ؟ وهو مولك عن برِّك وطواعيته لك" . (سويد ، ١٩٩٣ ، ص ١٦٠) ، وتختلف أخلاق الناس وطبائعهم من أربعة وجوه، أولها: من جهة أخلاط أجسادهم ومزاج أخلاطها ، والثاني من جهة تربية بلدانهم واختلاف أهويتها ، والثالث من جهة نشوئهما على ديانات آبائهم ومعلميهم وأسائنتهم ومن رياهم وأديبهم،

والرابع من جهة موجبات أحكام النجوم في أصول موليدهم". (إخوان الصفاء، ١٩٧٥، ص٢٩٩)، ويقول ابن مسكوية (١٩٦٦، ص٣١) أنه ليس شيئاً من الأخلاق طبيعياً للإنسان ولا هو غير طبيعي له، وذلك أننا مطبوعون على قبوله... وإنما ينتقل بالتأديب والمواعظ وأما سريعاً وما بطيئاً وقد ينتقل الشرير إلى الخير ولكن ليس على الإطلاق".

وذكر ابن الجوزي منكرًا على عامة الناس عاداتهم فيقول (رأيت عامة من له ولد (يقصد طبقة التجار) يشغله ببعض هذه طلباً للكسب قبل أن يعرف ما يجب عليه وما يتأدب به) ابن الجوزي ، (١٩٧١، ص٩٣) ويصف ابن خلدون من فاته زمن التأديب وينحطوا إلى منزلة الخنزير الوحشي الذي لا يطعم في رياضته). (ابن خلدون ، ج - ت - ٥٤٨) ، والأطفال ينقلون عن بعضهم البعض الأخرق فهم (.. يترافقون ويتعارضون الزيارة ، ويتعاضون الحقوق وكل ذلك أسباب المباراة والمباهاة ، والمساجلة ، والمحاكاة ، وفي ذلك تهذيب لأخلاقهم ، وتحريك لهمهم ، وتمارين لعاداتهم (ابن سينا ، ١٩٨٢، ص١٠٤) ، وموضوع الأخلاق والتأديب وجهان لعملة واحدة (لأن القيم المتشربة بحب القيم الإنسانية مرغوبة في مجتمع إنساني فاضل كالحياة ، وحب الكرامة ، والاعتدال في المأكل والمشرب ، والتزین ، وإيثار الغير ، والصدق ، والأمانة ، وحب الناس) . (ابن مسكوية ، ١٩٦٦، ص٦٠) ، هذا وقد دعا علماء المسلمين إلى تجنب الأطفال عن (مجالس اللهو ، وسماع الفحش ، ولبس الحرير لأنه مخنث لطبيعة الطفل كما يخنثه اللواط . (ابن قيم الجوزية ، ١٩٧٩، ص١٨٨) ، وكره علماء المسلمين اختلاط الأطفال البنات والبنين (ولا يخطهن مع الغلمان كما كانت العادة لأن ذلك فساد لهم) . (ابن سحنون ، ١٩٧٧، ص١٦٢) ، ونقل (الأهواني ، د - ت ، ص٣١٢ عن القابسي) حول هذا الموضوع قائلاً : (ومن حسن النظر إليهم ألا يخلط بين الذكور والإناث) . أما الجاحظ فيقول : " ويربي الإسلام أبناءه على الخلق الكريم إذ به تتم السيادة ويعكسه لا تتم حتى إذا (ساد القبيل فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأكرم الرجل اتقاء شره ، فليظنوا البلاء ، وهذا أمر عادل لأن السيادة للأفضل والأكرم خلقاً وإن سوء الخلق يفسد العمل ، كما يفسد الخل العسل فكيف يكون البقاء لقوم سوء دوا عليهم من فسد عمله لسوء خلقه) (القزاز ، ١٩٩٥، ص١٦٣) ، إن الواقع الذي يعيشه الطفل المسلم اليوم بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل تفرض علينا الاستفادة مما تركه سلفنا الصالح في التربية الخلقية خاصة ونحن اليوم نعيش أزمة ضياع القيم وفساد الخلق وضياع العادات وفقدان الأعراف والتقاليد التي كانت تتحلى بها الأسرة المسلمة .

الإجابة على السؤال الرابع الذي ينص على (س ما مظاهر التربية الجسمية والصحية للطفل

كما وردت عند بعض علماء المسلمين ؟)

نعم الله على الإنسان كثيرة وأكثر من أن تحصى ، قال تعالى (واين تعدوا نعمت الله لا تحصوها) (سورة إبراهيم آية ٣٤) ، ومنها نعمة الجسد ، فلقد من الله تعالى على ابن آدم بجسد سوي معتدل مختلف عن سائر أجساد المخلوقات شكلاً فقال "يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك" . (سورة الانفطار ، الآيات ٦-٨) ، فبنعمة الجسد يتحرك ويمارس نشاطه ، ويؤدي دوره في هذه الحياة يؤدي به أعظم دور وهو العبودية من صلاة وصوم وحج جهاد). (موسى ، ١٩٩٥، ٣٩) ، وقد اهتم علماء المسلمين بالتربية الجسدية والصحية للطفل ، فهذا ابن سينا يحدثنا عن تربية الطفل والعناية به حركياً وجسماً وغذائياً ، حتى ينمو في صحة وسلامه فيفصل في وضوح ما يتصل بنومه ومراعاة الجو المعتدل والنور الخافت والتهوية المناسبة وذلك لترقيق المزاج وراحة أعصاب الطفل ويقسم أوقات الأطفال إلى (نوم ، وراحة ، ولعب ، وغذاء ، واستحمام ولا شيء سوى ذلك). (ابن سينا ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٤ : ١٥٧) ، كما اهتم علماء المسلمين بالرياضة واللعب لما لها من أثر كبير على نموهم الجسمي والحركي وانعكاساته على نموهم العقلي والنفسي ، فاللعب يتعلم أو يكتسب منه الطفل عادات وتقاليد ومهارات كثيرة وينمي لديهم الاتجاهات الإيجابية والصفات الخلقية ، من علماء المسلمين الذين تحدثوا عن دور التعليم للعب ، الجاحظ الذي اعتبر أن الرياضات تدخل السرور على النفوس والفرحة على القلب ، ويكتسب الإنسان من خلالها تعلمه ، وقد عدد أشهر الألعاب التي كانت سائدة في عصره (البقيري ، وعظيم وضاح ، والخطيرة ، والدارة ، والشحمة ، والحلق ولعبة الضب) (الجاحظ ، ١٩٦٥ ، ص ١٣٦) ، هذا وقد شرح هذه الألعاب مفصلة كل واحدة على حدة ، ولم يذكرها الباحث حتى لا يطيل ولا يخرج البحث عن إطاره ، ويحدثنا ابن سينا عن أصناف الألعاب التي كانت متداولة بين الأطفال في زمانه فيقول (ومن أصناف الرياضة اللطيفة اللينة ، الترحج بين الأراجيح ، والمهورقائماً وقاعداً ومضطجعاً ، وركوب الزوارق ، والسماريات ، وأقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال والعماريات ، وركوب العول ، ومن الرياضات القوية الميدانية (الشد) ومنها مجاهدة ، والتصفيق بالكفين والظفر والزج واللعب بالكرة الكبيرة والصغيرة ، واللعب بالصولجان ، واللعب بالطباطب ، والمصارعة ، وإشالة الحجر ، وركض والخيل واستعطافها والمباطشة بأنواعها . (ابن سينا ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٩) ، ويقول الغزالي (إن منع الصبي من اللعب وإرهاقه بالتعليم يميته قلبه ويبطل ذكاه وينغص عليه العيش) . (الغزالي ، ١٩٩٥ ، ص ٦٦٣) وطالب ابن مسكويه بتربية

الظل عقلياً وخلقياً وجسماً واعتبر ان (المشي والحركة والركوب والرياضة مهمة للطفل حتى لا يتعود أضعافها) . (ابن سكوية ، ١٩٦٦ ، ص ٦٠) ، ويؤكد الجاحظ على تعليم السباحة والفروسية فينقل قول الحاج بن يوسف أنه قال لمعلم ولده (علم ولدي السباحة قبل الكتابة فإنهم يصيبون من يكتب عنهم ، ولا يصيبون من يسبح عنهم) ، وينقل ما كتبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى ساكني الأمصار أما بعد (فعلموا أولادكم السباحة والفروسية ورووهم ما سار من المثل وحسن الشعر) (الجاحظ ، ٢٠٤ ، ١٩٨٢) ، وقد تحدث ابن قيم الجوزية إلى أهمية رضاع المولود من غير أمه بعد وضعه بيومين أو ثلاثة وهو الأجود لما في لبنها ذلك الوقت من الغلظ والاخلاط ، وحذر من حمل الأطفال والتطوف بهم قبل ثلاثة أشهر لقرب عهدهم بيطون الأمهات ، وضعف أبدانهم ، وينبغي تدريجهم في الغذاء ، وينبغي أن يشق على الأبوين بكاء الطفل وصراخه ، وينبغي أن يهمل أمر قماطه ورباطه ولو يشق عليه إلى أن يصلب بدنه وتقوى أعضائه ، ويجلس على الأرض ، (ابن قيم الجوزية ، ١٩٧٩ ، ص ٩١) ، ولم يقتصر اهتمام الجاحظ على الألعاب وإنما يمتد إلى الحكايات فقال (يستمتع الأطفال بحكايات الآباء والعجائز ومظاهر الترفيه في الأعياد والأفراح ، وفي اصطحابهم الكبار لهم لمشاهدة سباق الحمام والمحاثة أو الممثلين للأدوار الهزلية المضحكة . (قمبر ١٩٨٥ ، ص ٣٦٥) ، من خلال الإجابة على التساؤل السابق يتضح للباحث أن علماء المسلمين اهتموا بالتربية الجسمية والصحية من كافة جوانبها ، ولم يتركوا النوم أو الراحة أو الغذاء أو اللعب إلا وقد تحدثوا عنه وللتزام الباحث بتعليمات النشر اقتصر على ما تم ذكره والله أعلم .

الإجابة عن التساؤل الخامس الذي ينص على : (ما الأسس الاجتماعية والنفسية التي تقوم عليها تربية الطفل عند بعض علماء المسلمين ؟) .

تولي التربية الإسلامية أهمية كبيرة بالجوانب النفسية والاجتماعية لتربية الأطفال، وقد اجتهد المربون المسلمون في دراسة المجال العاطفي وأثره على سمات شخصية الطفل فبينوا دور العطف والحنان والحب والاحترام والحنو عليه وقدموا لنا صورة سيكولوجية واضحة لنموه فقالوا: "إن الطفل إذا خرج من الرحم فإنه في الوقت والساعة تدرك حواسه محسوساتها فيحس: بالقوة اللامسة الخشونة واللين، وبالقوة الباصرة النور والضياء وبالقوة الذائقة طعم اللبن، وبالقوة الشامة الروائح، وبالقوة السامعة الأصوات، ولكنه لا يعلم معاني الكلمات والأصوات إلا بعد حين، فأول شيء يحس باللمس فيتألم لأن حاسة اللمس أعم الحواس، ثم يحس بالطعم ويميز لبن أمه من غيره ثم يميز بين الروائح فيعرف الشم ثم يميز بين الصوت بالجهر". (أخوان الصفاء، ١٩٧٥، ص ٤١٤)

(وينبغي أن يوقى الطفل كل أمر يفزعه من الأصوات الشديدة الشنعية ، والمناظر الفظيعة ، والحركات المزعجة ، فإن ذلك ربما أدى إلى فساد قوته العاقلة لضعفها فلا ينتفع بها بعد كبره...) . (ابن قيم الجوزية، ١٩٧٩، ص١٧٤)، إن اختيار الوسط الاجتماعي الجيد للطفل عن طريق اختيار زملاء الطفل في التعلم فقال :ويكون مع الصبي في مكتبه ، صبية حسنة آدابهم، ومرضية عاداتهم لأن الصبي عن الصبي ألْفن ، وهو عنه آخذ وبه آنس: . (ابن سينا، ١٩٨٢، ١٠٤)

ولابد للمربي أن يجنب الطفل: (الكسل والبطالة والدعة والراحة بل يأخذه بأضدادها ، ولا يريعه إلا بما يحم نفسه ويدنه للشغل ، فأرواح الناس أتعب الناس ، وأتعب الناس أرواحهم ، فالسيادة في الدنيا ، والسعادة في العقبى لا يوصل إليها إلا على جسر التعب). (ابن قيم الجوزية ، ١٩٧٩، ص١٩٠) ، ويوصي ابن خلدون أولياء الأمور المربين فيقول (... من كان مرب بالعرف والقهر من المتعلمين أو بالحزم سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاها إلى الكسل ، وحمله على الكذب والخبث ، وهو في التظاهر بغير ما في ضميره ، خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه ، وعلمه المكر ، والخديعة لذلك صارت هذه عادة له ، وخلقاً ، وفسدت معاني الإنسانية . (ابن خلدون ، د-ت ، ٥٤)، ويعد الضحك والفكاهة ضرب من ضرور التسرية عن النفس لأنه يجلب لصاحبه السرور والبهجة ، وقد دعا الجاحظ إلى توظيفه تربوياً مع الأطفال فقال : لو كان الضحك قبيحاً من الضاحك وقبيحاً من المضحك ، لما قيل للزهرة والحبرة والقصر المبني ، كأنه يضحك ضحكاً ، ولما قال الله جل ذكره "وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا" . (سورة النجم الآيتان ٤٤، ٤٣)، ويوصي الجاحظ المربي أن يستخدم مع الطفل الجد والهزل ، وهي طريقة مفيدة في التدريس كي لا يبقى الطفل في كرب وملل وليشعر بالتغيير في الأسلوب مما يجعله ينشد الى التلقي من معلمه أكثر "خلطت لك جد بهزل ، وقرنت لك حجة بملحة ، لتخف مؤنة الكتاب على القارئ وليزيد ذلك نشاط المستمع ، فجعلت الهزل بعد الجدّ جماماً والملحة بعد الحجة مٌستراحاً" . (القراز ، ١٩٩٦، ص١٩٩)

سمات الشخصية الفارقة بين الناس : تحدث علماء المسلمين عن سمات الشخصية

الفارقة بين الناس :

- فتكلموا عن (المبرودين) والأكثر أن يكونوا: بكيدي الذهن غليظي الطباع ثقيلي الأرواح غير نضيبني الأخلاق ،

- وتكلموا عن (المرطوبين) ويكونون في أكثر الأمر ذوي طباع بليدة، وقلة ثبات في الأمور ليني الجانب، سمحاء نفوسهم، طيبي الأخلاق، سهلي القبول، سريعي النسيان، مع كثرة تهور في الأمور الطبيعية.
- وتكلموا عن (اليابسي المزاج) ويكونون في أكثر الأمور صابرين في الأعمال، ثابتي الرأي، عسيري القبول، الغالب عليهم الصبر والحقد والبخل والامساك والحفظ. (أخوان الصفاء، ١٩٧٥، ص ٢٩٩)، هذا وكان لعلماء المسلمين السبق في الاهتمام بالجوانب النفسية للطفل، فلو أننا درسنا تراثنا لاستغنينا عن ما قدمه علماء الغرب عن بيئتهم التي تختلف عن بيئتنا اختلافاً كبيراً، من حيث السلوك والعادات والتقاليد والأعراف والدين.

أثر المربي على تهذيب شخصية الطفل: يقول الغزالي على المربي أن يصون شخصية الطفل يؤدبه وفق ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ويحصنه من قرناء السوء ويلزمه القدوة الحسنة ويدفعه إلى الأعمال الصالحة ومجاهدته لهوى نفسه. (أبو رزيرة، ١٩٩٦، ص ٢١)، ويؤكد ابن سينا على دور المربي في القياس والتقويم والارشاد والتوجيه في قول وبنبغي مدير الصبي اذا لزم الأمر اختيار صناعة أن يزن أولاً طبع الصبي ويسير قريحته ويختبر ذكائه فيختار له الصناعات بحسب ذلك فإن اختار له إحدى الصناعات تعرف قدر ميله إليها، وهل أدواته وآلاته مساعدة له عليها أم خاذلة. (ابن سينا، ١٩٨٢، ص ١٠٥)، ويرى اخوان الصفاء ان قبول الصبيان تعلم الصنائع يختلف بحسب طبائعهم المختلفة (أ ي بحسب ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم). (اخوان الصفاء، ١٩٧٥، ص ٢٩٩)

ويقول الزرنوجي (إن على المعلم أن يشخص طبيعة الطفل المبتدئ ومستوى ذكائه ويعلمه على مقدار وسعه من العلوم الضرورية في الحياة، كالقراءة والكتابة، والحساب ثم يتجه به إلى العلم أو الحرفة حسب استعداداته وتكوينه). (كليمص شحادة، وأخرون، ١٩٨٦، ص ٢٤٤)، أما ابن سحنون فيؤكد على ولي أمر التلميذ (إن الولد يأخذ من مؤدبه الأخلاق والشمائل والآداب والعادات، أكثر مما يأخذ من والده، لأن مجالسته له أكثر ومدارسته معه أطول، والولد قد أمر حيث سلم إليه بالافتقار به جملة، والائتمار له دفعه، وإذا كان هكذا فيجب أن يقتصر المعلم والمؤدب على أن يكون قارئاً للقرآن، وحافظاً للغة، أو راوياً للشعر... (ابن سحنون، ١٩٧٢، ص ٩٤)

الإجابة على التساؤل السادس والذي ينص على: (ما الأراء التي تقدم بها بعض علماء المسلمين في مجال التنشئة الاجتماعية للطفل المسلم؟)

من المعروف لدى التربويين أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم وتعلم وتربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعي وعن طريقها يتم تشكيل شخصية الطفل ويكتسب عن طريقها الثقافة ، واللغة ، والمعاني ، والرموز ، والقيم ..) (كليمنص شحادة وآخرون ١٩٨٦، ص٩٩)

لقد اعتنت التربية الإسلامية بالطفل من كافة جوانبه فوضعت له حقوقاً تصونه من الجور وتؤمن له تربية صالحة، وأكدت على حقوقه ونظراً لدور الأسرة في تربية الطفل اعتبرها التربويون الإسلاميون إحدى العناصر الرئيسية في تربية الطفل وقد عبر عن ذلك الزرنوجي حينما قال "يحتاج في التعلم إلى جد الثلاثة : المتعلم والمعلم والأب" وتسعى التربية الإسلامية إلى إعداد الإنسان الصالح ليس مجرد المواطن الصالح) ، قال صلى الله عليه وسلم : "ما من مولود يولد إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمصاء ، هل تحسون فيها من جدعاء؟". (مسلم ٤١٩٨ / ٢٠٤٧) ، وموضوع تنشئة الطفل من الموضوعات ذات الأهمية في عالمنا المعاصر الذي تعاقبت عليه عديد من الأزمات التي أفرزت ضياعاً لكثير من القيم ، وصراعاً بين الأجيال ، وتهتكاً في النسيج الاجتماعي ، وتصعداً في البناء الاجتماعي هذا يعود إلى عدم تمسكنا بالكتاب والسنة وترك ما خلفه لنا سلفنا الصالح ، وانبهارنا بما قدمه فلاسفة الحضارات مربي التربية الغربية حتى ولو خالف الدين والعقيدة أو العرف أو العادة ، وعلماء المسلمين لم يغفلوا عن دور التنشئة في تشكيل شخصية الطفل فالأسرة هي البيئة أو الخلية التربوية الأولى التي ينضم إليها دون رغبة أو اختيار منه فهي التي يغذي فيه روح الولاء والانتماء لدينه وأمتة ووطنه وهي التي تهذب أخلاقه وتتمم قيمه وتوقظ ضميره وتراقب سلوكه . (سلطان وآخرون ، ١٩٨٦ ، ص٥٨)

يقول الغزالي (الصبي أمانة عند وليده وقلبه الطاهر جوهره نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل نقش ، ومائل إلى كل ما يمال به إليه ، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة شاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب ، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهك وكان الوزر في رقبة القيّم عليه والوالي له) . (الغزالي ، ١٩٩٩ ، ص٦٢)

هذا وقد نادى الغزالي بتنشئة الأطفال على العادات الحسنة منذ الصغر وبتعويدهم التبكير في النوم والتبكير في الاستيقاظ والتشجيع على المشي والحركة وعدم البصق في المجالس أو التثاؤب بحضرة الغير ، وتجنب الحلف بالله صادقاً أو كاذباً و طاعة الأبوين والمعلمين . (الشرييني وزميلته ١٩٩٦ ، ص ٢٢) ، (وأقرب البيئات إلى الطفل هي أسرته وإذا كان قدوته هو أبوه وأمه لذلك وجب على الآباء في الإسلام أن يكونوا صالحين عابدين لله تعالى حتى ينشأ الأطفال على شاكلتهم . (ابن قيم الجوزية ، ١٩٧٩ ، ١٧٦) ، ويؤكد الجاحظ على أهمية التنشئة قائلاً (أن داء المنشأ والتقليد داء لا

يحسن علاجه (جالينوس) ولا غيره من الأطباء) وانما يحسن علاجه البيئة الصالحة التي ينشأ فيها الفرد ذاته). (الفراز، ١٩٩٥، ص١٤٣)، إن ما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خلقه، فإنه ينشأ عما عوده المرابي في صغره من حر، وغضب ولجاج وعجلة وخفة هواه، وطيش وحدة وجشع، فيصعب عليه في كبره تلاقي ذلك وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له، فلو تحرز منها غاية التحرز فضحته ولا بد يوماً ما، ولهذا تجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم وذلك من قبل التربية التي يرى أخوان الصفاء والصبيان إذا أنشئوا مع الشجعان والفرسان وأصحاب السلاح وتربوا معهم، تطبعوا بأخلاقهم وصاروا مثلهم وعلى هذا القياس يجري حكم الأخلاق والسجاي التي يتطبع عليها الصبيان منذ الصغر إما بأخلاق الآباء والأمهات وإما بالمعلمين والأساتذة المخالطين لهم في تصاريح أحوالهم (١٩٨٥، ج١، ص٢٣٦)، والفضائل التي يتعودها الصبيان، وينشئون عليها تسوقهم إلى مرتبة الفلاسفة العالية، إن نفس الصبي ساذجة لم تنشأ بعد بصورة ولا لها رأي وعزيمة تميلها من شيء إلى شيء فإذا نقش بصورة وقبلها نشأ واعتادها. (ابن مسكويه، ١٩٦٦، ص٢٣، ٥٦)، وقد أكد ابن خلدون على ضرورة تنشئة الطفل على هد يكتاب الله وسنة رسوله الكريم التي تدل المرابي على الرحمة بالأطفال والرأفة بهم والإشفاق عليهم والعمل على تهذيبهم باللين واللفظ، لا بالشدّة والعنفوا لا ضاعت نفسه وذهبت ربحه، فيعمل على الكذب والخبث والنفاق. (الشرييني، وزميلته ١٩٩٦، ص٢١)، كما أكد ابن خلدون على أهمية التنشئة الاجتماعية قائلاً: "إن الإنسان ابن عوائده" أي ثمره تنشئته في وسطه الاجتماعي والعادة التي يكتسبها الإنسان بالتربية. (قمبر، ١٩٨٥، ص٣٣٥)، هكذا وجدنا أن علماء المسلمين اهتموا بالتنشئة الاجتماعية لأنهم أدركوا فعاليتها في الطفولة وتأثيرها على حياة الفرد والمجتمع فمن حق الطفل أن ينشأ في أسرة طيبة يسودها الاستقرار بتنازل مشاعر الحب العاطفي بين أفرادها لا أسرة يشعر فيها الطفل بأنه شخص منبوذ أو غير مرغوب فيه، مما يمنعه الصحة النفسية التي تجعله متوافقاً ومنسجماً ومنكيفاً مع غيره من أفراد مجتمعه.

الإجابة عن التساؤل السابع والذي ينص على: (ما المؤسسات التي أكد علماء المسلمين على ضرورتها في تربية الطفل؟)

اهتم المسلمون اهتماماً بالغاً بالمؤسست التربوية باعتبارها مراكزاً لبث الإشعاع والنشاط الفكري والتربوي، ومن تلك المؤسسات التي ساعدت في تعليم الأطفال المسلمين (الربط والمسجد، والكتاتيب، والبيوت الخاصة المجالس والحلق الخانقات، والزوايا والمكتبات ودور العلم). (أحمد ١٩٨٩، ص٢٨٥: ٢٩٥)

- ١- **المسجد:** الصرح الذي يبني الأجيال تلو الأجيال ، ولقد كان وما زال المصدر لأجيال باعوا أنفسهم لله فساروا على منهجه واقتدوا برسولهم ، لذلك عني أطفال الصحابة بالصلاة مع الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد ، سئل الإمام مالك رضى الله عنه عن رجل يأتي بالصبي إلى المسجد أتستحب فقال : إن كان قد عرف موضع الأدب وعرف ذلك ولا يعيث فلا أرى بأساً . (سويد ١٩٩٣ ، ص ١٣٢)
 - والمسجد كان في المجتمع الإسلامي تدور فيه حياة كاملة للصغير والكبير تلقى فيه الدروس وتعد في الصفوف .
 - ٢- **البيوت الخاصة :** كانت للعلماء منازل خاصة تستخدم لأغراض التعليم مثال ذلك منزل أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش في الكوفة (٧٦٠ م) . (أحمد ، ١٩٨٩ ، ص ٢٨٥)
 - ٣- **المجلس أو الحلقة :** حيث كان الأطفال يجلسون في دائرة حول المعلم مع مراعاة أن يكونوا مواجهين له وكانت تخصص الحلق للأطفال أو الكبار في الغالب ، فكانت تقام في المساجد وحين زار الإمام الشافعي بغداد كانت تقام في جامع المنصور وحده بين أربعين وخمسين حلقة .
 - ٤- **الخانات :** كانت تستخدم لأغراض التعليم رغم أن إنشائها كان لأجل المآوي ، وكثيراً ما كان ينزل بها بعض الشيوخ لغرض تعليم الصبيان .
 - ٥- **الأنطروحة والزوايا (الخانقاهات) :** استخدمت في تطور الفكر التربوي الإسلامي ، ومن الثابت أن هذه الأنطروحة كانت في بعض الأحيان تستخدم لغايات تعليم الصغار .
 - ٦- المكتبات ودور العلم فما زالت هناك حاجة الى دور المكتبات في النظام التربوي الإسلامي على وجد التحديد ، فقد كان في المساجد الكبيرة مكتبة ملحقة به ، وكانت الكتب توهب أو توصى بها بعد الوفاة ، وكانت دور العلم ممثلة بالكتب ومفتوحة للدارسين صغاراً وكباراً وكانت تعطى فيها الدروس العلمية (أحمد ، ١٩٨٩ ، ص ٣٠٣)
 - ٧- **الكتاتيب:** تعتبر الكتاتيب من مراحل التعليم الأولى في الإسلام للبنين والبنات، وقد درست بها بعض العالمات مثل أم الدرداء ، وقد كان من أشهر تلاميذها عبد ربه بن سليمان ، وعبيد الله بن محمد الذي ارتبط اسمه بمكتب تعليم الصبيان في فلسطين.(الجرجاوي، ١٩٩٧، ص ٣٤)
 - ولقد كان لأولاد العامة كُتاب وأخرى منازل لأولاد الخاصة الذين ارتفعوا عن أولاد العامة ومنهم أولاد الملوك وأولاد الأمراء ومن في مستواهم.(القرز ، ١٩٩٥، ص ١٨٦)
- مجانية التعليم في الكتاتيب :**

شجع صلاح الدين الأيوبي إقامة الكتاتيب المجانية وألزم بها المعلمين تعليم أبناء الفقراء والأيتام بصفة خاصة ، وانتشرت الكتاتيب في ربوع العالم الإسلامي لتعليم الأطفال كلهم وزاد من انتشارها بالذات بعد إنشاء المدارس النظامية لكي تغذيها بالمتعلمين وكانت كلها مكفولة بالنفقة والكسوة والطعام حتى يناهز الأطفال الحلم . (شلبي ، ١٩٧٨ ، ص ٢٨٤)

وكانت عادة كثير من المحسنين الذين أنشئوا المدارس الفقهية ، إقامة كتاتيب ملحقة بها للأيتام مثال ذلك (الفاضلية، المحلية، الحجازية، والظاهرية)، فكانت تلحق كتاتيب الأيتام ببعض الترب (المقابر الجماعية) كتربة الأمير أبي المعالي عمر بن منك الركني ، الذين كان يصرف لهم كسوة ومبلغ خمسمائة درهم في السنة ، ومبلغ خمسين درهماً أيضاً للحبر والأقلام والدوي ، وكانت تلحق بمعظم الجوامع كتاتيب من هذا النوع كجامع الحاكم وجامع السلطان حسن بالقاهرة . (قمبز ، ١٩٨٥ ، ٣٧١) ، ولقد تسابق علماء المسلمين وأثريؤهم في بناء المؤسسات وتقديم الدعم للمتعلمين ، فيها يقول ابن سحنون: إن أحدهم كان يقول للمؤدب "أخرج إلى من عندك من الأيتام فيشتري لهم الفاكهة ويطعمهم ويدهن رؤوسهم ويقبل بين أعينهم ويقول عسى الله أن يتقبل جهادي" . (د - ت - ص ٣٦)

كما ألحقت الكتاتيب بخانقاة كذلك وقدحدد ابن سينا سن دخول الكُتاب للتعليم يبدأ تأديب الطفل متى اشتدت مفاصله واستوى لسانه وتهيأ للتلقين) ووعي سمعه (ابن سينا ، ١٩٨٢ ، ص ١٠٢) ويحدد ذلك بست سنين فقال : ولا إذا أتى عليه من أحواله ست سنين فيجب أن يقوم إلى المؤدب والمعلم ولا يحكم عليه بملازمته الكتاب" ابن سينا ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٧

هكذا أمضى علماء المسلمين كثيراً من أوقاتهم في تعليم الناس إلى جانب جلساتهم التي كانوا يعقدونها بعد الصلاة ويخصصون جزءاً منها لأغراض التدريس ولقد كان لهم مؤسساتهم الخاصة بتربية أطفالهم وتعليم صغارهم ، ويصف أبو بكر بن العربي ذلك قائلاً (وللقوم في التعليم سيرة بذريعة وهي أن الصغير منهم إذا عقل بعثوه إلى المكتب فيتعلم الخط والحساب والعربية فإذا حدقه كله أو حدق منه ما قدر له خرج إلى المقرئ فلقنه كتاب الله فحفظ منه يوم ربع حزب أو نصفه أو حزباً) . (ابن العربي ، ١٩٧٠ ، ص ٢٦١)

منهم الكتاتيب :

ولما أنشئت الكتاتيب وتولى حفظة القرآن العمل بها أصبح القرآن الكريم نقطة الارتكاز في هذه الدراسة الابتدائية وتبعته بعض المواد الأخرى . (شلبي ، ١٩٧٨ ، ص ٥٥)

ويضيف الغزالي بأن يتعلم الطفل في المكتب القرآن، وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهم ثم بعض الأحكام الدينية، فالشعر على أن يحفظ الطفل من الأشعار التي فيها العشق وأهله. (الغزالي، ج ٣، ١٩٩٥، ص ٥٧)، وقد جعل ابن سحنون تعليم المواد الأخرى على القرآن الكريم بالمكتب اختيارياً، بحسب رغبات الآباء وقدرات المعلمين، وهذه المواد هي الحساب، ثم الشعر المتحفظ، ثم أخبار العرب وأنسابهم، ثم جميع النحو والغريب والعربية ثم الخط الحسن، وكذلك تدريب الصبيان على الخطابة، ولم يكن ذلك مألوفاً في عصره. (ابن سحنون، ١٩٧٢، ٤٥)

وقلجأ ابن سحنون للمعلم أن يضرب إذا أساءوا المعاملة أو قصد روا في التعليم فقد اشترط عليه الرحمة والشفقة، وألا يضربهم وهو غاضب، وأن يكون الضرب لمنفعتهم لا انتقاماً منهم أو شهوة، وألا يتجاوز ثلاث ضربات إلا بإذن الآباء في الزيادة ولا يتجاوز عشر ضربات، أما ابن مسكوية فيرى أن التدرج في التأديب بحسب الذنب، فالذنب الأول الذي يرتكبه الصبي يغض عنه، والثاني يعاقب عليه عقاباً غير مباشر، فإن تكرر منه ذلك ضربه ضرباً خفيفاً فإذا استعمل المدرس هذه الطرق ولم ينته الصبي، فعليه أن يتركه مدة ثم يعود إليه بنفس الطرق، والقابسي ينهي المعلم عن حالة العبوس المستمر وينتقده على استخدامه ألفاظ السب والشتم ويوجب إنذار الأب أو الوصي عند زيادة العقاب على ثلاثة، ويقول ابن سينا ولكن أول الضرب قليلاً موجعاً كما أشار به الحكماء قبل، بعد الإرهاب الشديد وبعد إعداد الشفعاء، فإن الضربة الأولى إذا كانت موجعة ساء ظن الصبي بما بعدها واشتد منها خوفه، وإذا كانت الأولى خفيفة غير مؤلمة حسن ظنه بالباقي فلم يحفل به" (الدهش، ١٩٩٦، ١٧).

يشير الغزالي إلى أهمية تدرج المعلم مع تلميذه، وتقديم التأديب على التعليم لأنه من ليس له أدب ليس له علم، أما ابن جماعة فقد بين الثواب للمصيب والعقاب للمخطئ، وأكد على الشفقة على المتعلم قائلاً (وينبغي أن يعتني بمصالح الطالبي ويعامله بما يعامل به أعز أولاده من الحنو والشفقة عليه والإحسان إليه والصبر على جفاه، ربما وقع في نقص لا يكاد يخلو الإنسان منه . في حين أشار ابن قيم الجوزية إلى أن شفقة المربي بتلاميذه لا تمنعه من تأديبهم إذا دعت الضرورة إلى ذلك، ويعتبر المعلم غير ضامن لو أتلف بسبب تأديبه الصبي إذا كان تأديبه على الوجه الذي ينبغي قياساً على الطبيب .

أما ابن خلدون فقد اعتبر الشدة على المتعلمين مضرّة بهم فقال : "وذلك أكثرها الحد في التعليم مضر بالمتعلم، سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة ومن كان مرياه بالعسف، والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها..." (الدهش، ١٩٩٦،

ص ١٤: ٢٣)، هكذا كان الاهتمام بتعليم الأطفال في عهد السلف الصالح حيث كان الطفل يربى من كافة جوانبه في مؤسسات فتحت أبوابها لتعلم الناس الخير لأجل أن تعم الفائدة للمجتمع ونحن بحاجة ماسة إليها اليوم لنعيد للمسجد رسالته وللكتابيب دورها لأجل غدٍ أفضل لأبنائنا .

الحادي عشر - خلاصة وخاتمة :

قدم الباحث في الصفحات السابقة ، الإجابة عن التساؤلات التي طرحها الدراسة وهي عبارة عن بعض المجالات التربوية لتربية الطفل من منظور علماء المسلمين ، وقد برز للباحث اهتمام سلفنا الصالح بتربية الطفل تقرباً إلى الله عز وجل ، وطاقته إيمانا منهم باعتبار أن أطفال اليوم هم رجال الغد وأن التربية الإسلامية قادرة على إخراج الأجيال الصالحة التي تجعل من القرآن الكريم والسنة النبوية دستوراً ، ومن الله رباً ، والرسول صلى الله عليه وسلم قائداً يقتدى به في كل صغيرة وكبيرة ، وبهذا ينشأ الفرد في مجتمع تسوده الرحمة والعطف والاحترام بين الصغير والكبير . ويعرف الباحث أن الموضوع يحتاج إلى تضافر الجهود المخلصة للوصول إلى تربية إسلامية لأطفالنا وأن ما قدم يعد خطوة في طريق التأصيل الإسلامي لتربية الطفل ، وأخيراً هذه محاولة متواضعة من الباحث أضعها بين أيديكم لكريمة ما كان صواباً فهو بتوفيق ربي وما كان من نقص وعجز فهو مني وحسي أن أجتهد والله من وراء القصد .

الثاني عشر - التوصيات والمقترحات :

- بعد الإجابة عن التساؤلات المطروحة في هذه الدراسة وما ورد في الخلاصة والخاتمة فإن الباحث يمكنه أن يوصي بما هو آتٍ :
- ١- العمل المستمر على البحث في الفكر التربوي الإسلامي ، لإبرازه وإثبات هويته عن طريق توضيحه وتخليصه من الشوائب .
 - ٢- إبراز الجانب الروحي وتأثيره على حصة الطفل لأنه من الجوانب المهمة لتحصيل الحياة السعيدة كما أن فقده سبب كبير لتحطيم الحياة السعيدة .
 - ٣- أهمية إبراز الإسهامات العلمية لجميع مراحل عمر الإنسان عند علماء الإسلام مع إبرازها للمختصين .
 - ٤- التوسع في دراسة تربية الطفل من وجهة نظر علماء مسلمين آخرين لم يتناولهم الباحث في دراسته .
 - ٥- دراسة بعض الموضوعات التي تتعلق بالأطفال عند علماء المسلمين التي لم تتناولها هذه الدراسة .

- ٦- ضرورة العمل على بناء نظرية تربوية إسلامية رحمة بالطفولة وضماناً لاكتمال الرجولة وسعادة الإنسانية .
- ٧- من حق أطفالنا أن يعرفوا عن أجدادهم ومآثرهم العظيمة وتراثهم الفكري الذي خلفوه للبشرية .
- ٨- تفعيل برامج الأطفال في وسائل الإعلام مع ربطها بالإنتاج الفكري الذي قدمه لنا سلفنا الصالح والتركيز على ما يخص الأطفال .

المراجع :

- ١- أبو داوود (١٩٦٠) سنن أبي داوود تحقيق محمد حامد الفقى ج٧ دار أنصار السنة المحمدية القاهرة
- ٢- أبو رزينة ، محمد علي محمد ، (١٩٩٦) ، آداب المعلم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي ، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٣- أخوان الصفاء وخلاف الوفاء ، (١٩٧٥) ، رسائل أخوان الصفاء ج٤:١: بيروت دار الفكر .
- ٤- آل عبد الله ، فائزة عطا الله محمد ، (١٩٨٦) ، الفكر التربوي عند برهان الدين الزرنوجي ، في كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم ، ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، مكة المكرمة
- ٥- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن ، (١٩٧٢) ، لغة الكبد إلى نصيحة الولد ، دار المنارة ، مكة المكرمة .
- ٦- ابن العربي ، أبو بكر ، (١٩٧٠) ، أحكام القرآن ج٣ دار إحياء الفكر الإسلامي ، بغداد .
- ٧- ابن جماعة بر الوالدين ، (١٩٧٠) ، تذكرة السامع والمتعلم في آداب العالم والمتعلم ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
- ٨- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن الحسن (د-ت) مقدمة ابن خلدون ، ط٣ ، بيروت ، دار الفكر .
- ٩- ابن سحنون ، أبو عبد الله ، (١٩٧٢) ، آداب المعلمين تعليق (محمد المطوي) دار الثقافة تونس
- ١٠- ابن سينا ، أبو علي الحسين ، (١٩٨٠) ، القانون في الطب ، ج٢ بيروت ، دارا لفكر
- ١١- ابن سينا ، أبو علي الحسين ، (١٩٨٢) ، كتاب السياسة ، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد ، مؤسسة شباب الجامعة .
- ١٢- ابن قيم الجوزية ، (١٩٧٩) ، تحفة المودود في أحكام المولود ، بيروت دار الكتاب العربي .
- ١٣- ابن مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد ، (١٩٦٦) ، تهذيب الأخلاق ، وتطهير الأعراق ، تحقيق قسطنطين زريق بيروت الجامعة الأمريكية
- ١٤- آل نشوان ، بن عبد المحسن ، (١٩٩٢) ، الجانب الآخر من الحضارة الأجنبية
- ١٥- بوحوش ، عمار ، محمد محمود الذنبيات (١٩٨٩) مناهج البحث العلمي ، أسس وأساليب ، ط١ ، مكتبة المنار الأردن الزرقاء .
- ١٦- الجاحظ (١٩٨٢) البيان والبيان ج٢ ، تحقيق فوزي عطوي .
- ١٧- الجاحظ ، أبو عثمان بن بحر ، (١٩٦٥) ، كتاب الحيوان ج١ تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الثقافة الدوحة .
- ١٨- الجرجاوي ، زياد علي ، (١٩٩٧) ، الأصول التربوية في فلسطين واقعها ومشكلاتها ، دكتوراه ، جامعة أم القرى كلية التربية بمكة المكرمة .
- ١٩- الحمامي ، محمد ، محمد ، (١٤٠٧) ، إسهامات اللعب التربوي في تنمية الطفل ، دراسة تحليلية ، مقدمة لندوة الطفل والتنمية وزارة التخطيط بالمملكة العربية السعودية .
- ٢٠- الحمد ، أحمد ناصر بن محمد ، دور المجالس والحلقات في النظام التربوية الإسلامي حتى القرن الخامس الهجري ، ٤:١ ، مؤسسة آل البيت المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية عمان .
- ٢١- خريسات ، محمد ، (١٩٧٩) ، الطفل في التراث التربوي الإسلامي في رسالة المعلم العدد الثالث وزارة التربية والتعليم عمان الأردن .

- ٢٢- الخولدة ، محمد ، (١٩٩٢)، التربية والتغير الاجتماعي والثقافي في كتاب التربية والمجتمع والتنمية ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين .
- ٢٣- الدهش عبد العزيز بن عبد الرحمن ، (١٩٩٦) ، أساليب العقاب البدني المستخدمة في المرحلة الابتدائية بمنطقة الرياض ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، الرياض .
- ٢٤- الزرنوجي ، برهان الدين ، تعليم المتعلم طريق التعلم ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد مكتبة النهضة المصرية.
- ٢٥- الزهراني ، أحمد حسن ، (١٩٨٩) ، الفكر التربوي عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ماجستير جامعة أم جامعة أم القرى ، كلية التربية مكة المكرمة .
- ٢٦- السلطان ، محمد السيد ، وآخرون ، (١٩٨٦)، نظريات في تربية الطفل والتعليم ، برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي ، وزارة التربية ، القاهرة مطابع مجموعة الهلال .
- ٢٧- السواط ، عويض غلاب معيوض ، (١٩٨٩) ، الفكر التربوي عند الراغب الأصفهاني ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية التربية مكة المكرمة .
- ٢٨- الشريبي ، زكريا ، يسرية صادق، (١٩٩٦)، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته ، دار الفكر العربي ، مدينة مصر .
- ٢٩- شلبي ، أحمد ، (١٩٧٨) ، التربية الإسلامية نظمها فلسفتها - تاريخها ، ط١، دار النهضة المصرية
- ٣٠- عبد الجيار ، محمد مصطفى ، (١٩٨٨) ، مناهج البحث في العلوم السلوكية دار الرفاتي ، بيروت
- ٣١- عبد الرحمن ، عبد الرؤوف يوسف ، (١٩٨٨) ، أخلاق العالم والمتعلم عند أبي بكر الأجري ، ماجستير ، جامعة أم القرى كلية التربية بمكة المكرمة .
- ٣٢- عبيدات سليمان ، (١٩٩٢) ، علم الاجتماع التربوي ، الوحدة الثالثة ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين .
- ٣٣- الغزالي ، محمد أبي حامد ، (د-ت) أيها الولد ، ط٢، دار الاعتصام القاهرة .
- ٣٤- الغزالي ، محمد أبي حامد ، (١٩٩٥) ، إحياء علوم الدين ، ج١:٥ ، دار الكتب العلمية بيروت .
- ٣٥- الفقى ، حامد عبد العزيز (١٩٨٣) دراسات في سيكولوجية النمو ، دارالقلم ، الكويت
- ٣٦- فهمى ، مصطفى (١٩٧٤) سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، ط١ ، مكتبة مصر
- ٣٧- القابسي ، أبو الحسن على ، (١٩٧٢)، أحوال المتعلمين وأحكام المعلمين ، مكتبة الحلبي .
- ٣٨- قزاز محمد سعد، (١٩٩٥)، الفكر التربوي في كتابات الجاحظ ، دارا لفكر العربي مدينة نصر .
- ٣٩- قمبر محمود، (١٩٨٥) دراسات تراثية في التربية الإسلامية ، قطر الدوحة ، دار الثقافة.
- ٤٠- كعدان، عبد الناصر ، (٢٠٠٥) ، العناية بالطفل وتربيته عند ابن سينا، معهد التراث العلي العربي ، جامعة حلب .
- ٤١- كليمنص شحادة وآخرون ، (١٩٨٦)، التربية الصحية والاجتماعية في دور الحضارة ورياض الأطفال ، ط١ ، دار الفرقان عمان .
- ٤٢- مخلد، خليل أحمد (١٩٩٢) ، تربية الطفل المسلم ، دار الشیخة ، مكة المكرمة .
- ٤٣- مسلم ابن حجاج القشير ، (١٩٨٠)، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط١ ، بيروت دار إحياء التراث
- ٤٤- المطلق ، هنا محمد ، (١٩٨١)، اتجاهات تربية الطفل في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، دار العلوم .
- ٤٥- موسى ، عبد الله ابراهيم، (١٩٩٥) ، المسؤولية الجسدية في الإسلام ، ط١ ، دار ابن حزم ، بيروت لبنان .